بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ، أحمده تعالى وأشكره على سوابغ نعمه، وترادف مِنَنه.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وَسِع كل شيء علماً، وأتقن كل شيء صنعاً، وسخَّر لعباده ما في الكون كله رحمة منه ولطفاً، وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله، إمام المتقين، وأشرف الأنبياء والمرسلين، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلَّم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

فإن السلطان محمود الغزنوي قد سطَّرَ في تاريخ الفتوحات الإسلامية أعظم صفحات البطولة والفداء برفع راية الإسلام في شبه القارة الهندية، وبلغ في فتوحاته إلى حدود هضبة الدكن؛ ودخل في دين الله أفواجا عديدة من أهل الهند، فاعترفت به الخلافة العباسية سلطاناً مستقلاً، ومنحه الخليفة العباسي القادر بالله العديد من الألقاب الكبيرة وكان أهمها لقب: (يمين الدولة وأمين الملة) الذي اشتهر به؛ اعترافاً من دار الخلافة بفضله في رعاية الركن الأيمن من المشرق الإسلامي.

ويجب أن ندرك أن دراسة سياسة هذه الشخصيات ودورها في نشر الإسلام، والدفاع عنه، يُعد موضوع حيوي يثني عليه جمهرة العلماء، لا تخليداً لذكرى أولئك فحسب بل طمعاً في الاستفادة من تحليل تلك الأعمال، وسبر أغوارها للاستفادة منها في تخطيط سياسة الأمم والدول للحاضر والمستقبل.

ومن أهم الكتب التي تناولت تاريخ الدولة الغزنوية وجهاد السلطان محمود الغزنوي هو: «تاريخ العتبي»» أو المسمى «اليميني في شرح أخبار السلطان يمين الدولة وأمين الملة محمود الغزنوي » لأبي نصر العتبي المؤرخ، وهو من أحسن الكتب وأجودها ويكتسب ميزة خاصة فهو يعتبر كتاب في التاريخ والأدب والبلاغة، وقد ذكر العتبي أن الأمير أبو أحمد محمد بن يمين الدولة هو الذي طلب منه أن يكتب كتابًا عن

والده «...أن أمتع أهل العراق بكتاب في هذا الباب، عربي اللسان، كتابي البيان، يتخذونه سميرا على السهر وأنيسا في المقام والسفر...»، حيث يقول أن سيرة البيت الغزنوي لم تذكر إلا في قصائد الفرس كالعنصري والخسروي...وهي لم تخرج خارج خراسان.

ويعتبر كتاب العتبي أول مصنف لهذا النوع من الكتاب التاريخي (السيرة المفردة) طبعًا يُستثنى من ذلك سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، فقد جمع سيرة السلطان محمود الغزنوي، وبسط الحديث عن حروبه وعلاقته مع القوى السياسية المعاصرة له كما ذكر باهتمام حملاته إلى الهند، وذكر المسجد الجامع بغزنة، كما أضاف للكتاب كثير من الأبيات الشعرية وبعض القطع الأدبية النثرية البديعة.

وبهذا يكون العتبي قد قدم صورة واضحة عن طموح السلطان محمود وجهوده الكبيرة في نشر الإسلام، وأعماله الداخلية في تثبيت أركان الدولة الغزنوية ولم ينس أن يذكر الأمير سبكتكين وحروبه.

واكتسب تاريخ العتبي بذلك شهرة كبيرة عبر العصور، وكان المصدر الأول عن سيرة السلطان محمود الغزنوي، قال عنه السبكي (ت٧٧١هـ): «وأهل خوارزم وما والاها يهتمون بهذا الكتاب ويضبطون ألفاظه أشدّ من إعتناء بلادنا بمقامات الحريري ».

وهكذا فالفضل الأول والأخير يعود لهذا المؤرخ الجليل في حفظ تاريخ فترة زاخرة ومهمة في التاريخ الإسلامي.

وقد حاولنا جاهدين إخراج هذا الكتاب الماتع في أبهى صورة، وندعو من الله التوفيق.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين وصلَّى الله وسلم على سيّد البلغاء من الناس مُحمّدِ بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.